تحليل أنشطة الجماعات الجهادية في سورية والعراق

خلال الربع الثالث من 2020

تقرير تحليلي

جسور للدراسات
JUSOOR for STUDIES

تقرير تحليلي

تحليل أنشطة الجماعات الجهادية في سورية والعراق

خلال الربع الثالث من 2020

عرابي عبد الحي عرابي
باحث في مركز جسور للدراسات

مؤسسة مستقلة متخصصة في إدارة المعلومات وإعداد الدراسات والأبحاث المتعلّقة بالشأن السياسي والاجتماعي والاقتصادي والقانوني في منطقة الشرق الأوسط والشأن السوري بشكل خاص، لمد جسور نحو المسؤولين وصناع القرار في كافة تخصّصات الدولة وقطاعات التنمية لمساعدتهم في اتخاذ القرارات المتوازنة المتعلّقة بقضايا المنطقة من خلال تزويدهم بالمعطيات والتقارير المهنيّة الواقعية الدقيقة.

جميع حقوق الطبع والنشر والنسخ محفوظة لمركز جسور للدراسات – 2020
www.jusoor.co

المحتويات

أولاً: مشهد تنظيم الدولة في سورية

تحليل التحرّكات عسكريًّا 05

تحليل مشهد التنظيم في سورية 09

ثانياً: مشهد تنظيم الدولة في العراق

تحليل التحرّكات عسكريًّا 11

تحليل مشهد التنظيم في العراق 15

ثالثاً: المشهد الجهاديّ في شمال غرب سورية

استهداف الدوريات المشتركة بين التخفّي والإعلان 18

استهداف الجهاديين بسلاح التحالف 19

هيئة تحرير الشام والواقع الجديد بين إعادة التعريف وتعزيز المركزية 21

ملف الجهاديين الأجانب بين البقاء والرحيل 23

خاتمة 24

ملخّص تنفيذي

يرصد التقرير الحالي تنفيذ تنظيم الدولة في كل من العراق وسورية (590) عملية، بينما قامت مجموعات جهادية أخرى بثلاث عمليات ضد الدوريات الروسية/التركية المشتركة على طريق M4.

تصاعدت عمليات تنظيم الدولة في العراق وسوريّة بشكل ملحوظ خلال الشهور الثلاث الأخيرة، حيث وصلت إلى (263) عملية في العراق بنسبة 44,6٪ من مجموع عملياته في البلدين، وبلغت عملياته في سورية (327) بنسبة 55,4٪ من مجموع عملياته.

كانت قوات سورية الديمقراطية في رأس قائمة الاستهداف، حيث نفذ التنظيم ضدها (215) عملية، فيما تلتها قوات الجيش العراقي بواقع (88) عملية، ثم تشكيلات الحشد الشعبي بواقع (61) عملية، لتحل قوات النظام رابعًا بواقع (57) عملية، فيما توزعت بقية العمليات على بقية القوى المتعاونة مع خصوم التنظيم الأربعة.

على الرغم من استقرار الوضع العسكري شمال سورية إلا أن مجموعة جهاديّة -غير معروفة بعدُ- تسمّي نفسها بـ كتائب "خطاب الشيشاني" نفذت 3 هجمات معلَنة ضد الدوريات الروسية التركية المشتركة، بالتوازي مع حراك هيئة تحرير الشام لإعادة التموضع ضمن نسق فكريٍّ معتدلٍ ينفي عنها صفة "الإرهاب" والجهاد المعولَم، إضافة لقيامها بتعزيز المركزية في هيكليتها واستحداث ألوية عسكرية تراتبيّة، ورفد صفوفها بقوات نخبوية عبر المعسكرات التدريبية المستمرة.

أولاً

مشهد تنظيم الدولة في سورية

تحليل التحرّكات عسكريًّا

نفّذ تنظيم الدولة في سوريّة (327) عمليّة عسكرية، مختلفة الأساليب والأهداف والأماكن، حيث حلّت دير الزور أولاً باعتبارها المكان الذي يشهد أعلى عدد من الاستهدافات، بواقع (164) استهدافًا بنسبة 50,2٪ فيما جاءت محافظة الرقّة ثانيًا بواقع (85) استهدافًا، بنسبة 26٪، فيما حلّت الحسكة في الدرجة الثالثة بـ(32) عمليّة أو ما يعادل 9,8٪ من مجموع عمليات التنظيم في سورية، فيما توزعت بقية الهجمات على درعا ثم حمص ثم حلب، وأخيرًا القنيطرة (انظر الشكل رقم -1-)

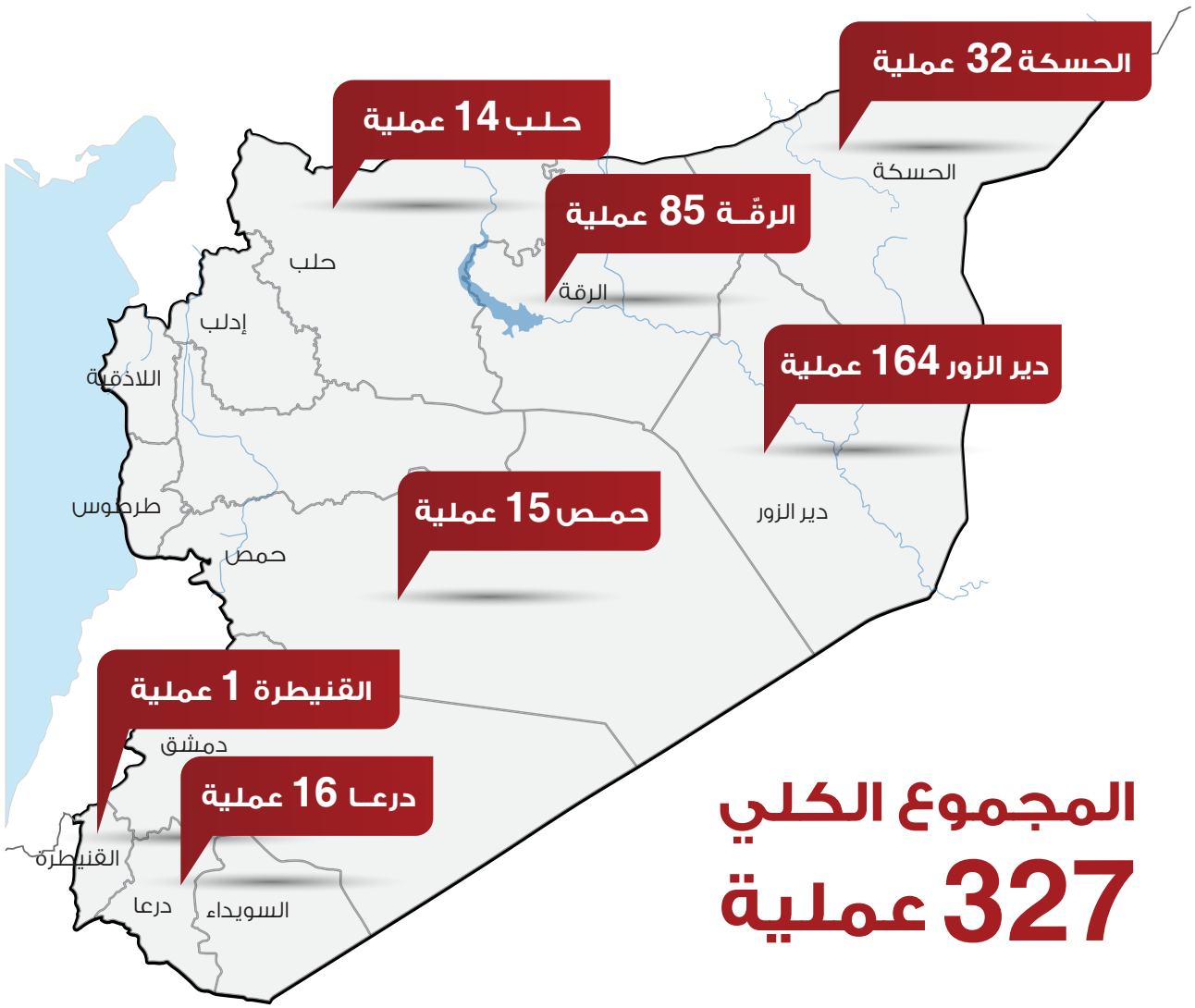

المجموع الكلي
327 عملية

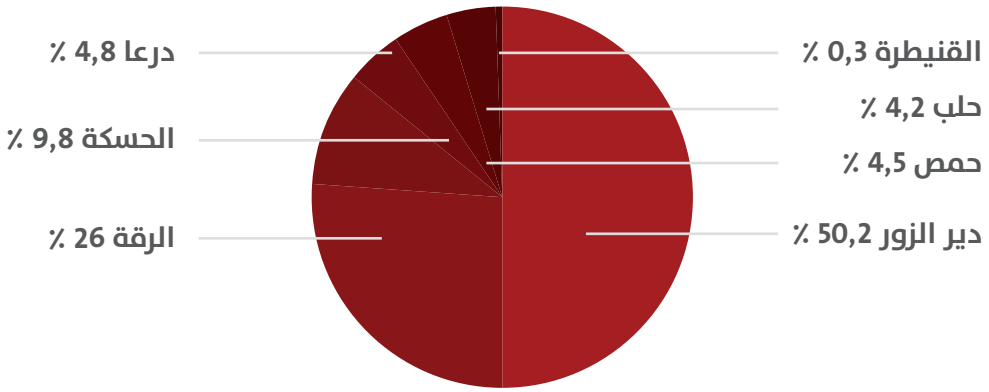

وقد توزّعت هجمات التنظيم على عدد من الأساليب والتكتيات، فحلّت العبوات الناسفة أولاً بواقع (115) هجمة بالعبوات الناسفة وذلك يوازي 35,2٪ من مجموع العمليات، فيما كان الاستهداف عن قرب ثانيًا بواقع (93) أي ما يوازي 28,4٪، في حين أن عمليات الاغتيال والتصفية بلغت (44) عمليّة أي 14,7٪ من مجموع العمليات، فيما توزّعت بقية العمليّات على الهجوم واسع من محاور متعددة، والإضرار المادّي، والآليات المفخخة، والقصف (انظر الشكل رقم -2-)

الشكل رقم (2) الأساليب المستخدمة من قبل تنظيم الدولة وأعدادها في سورية خلال الربع الثالث من 2020

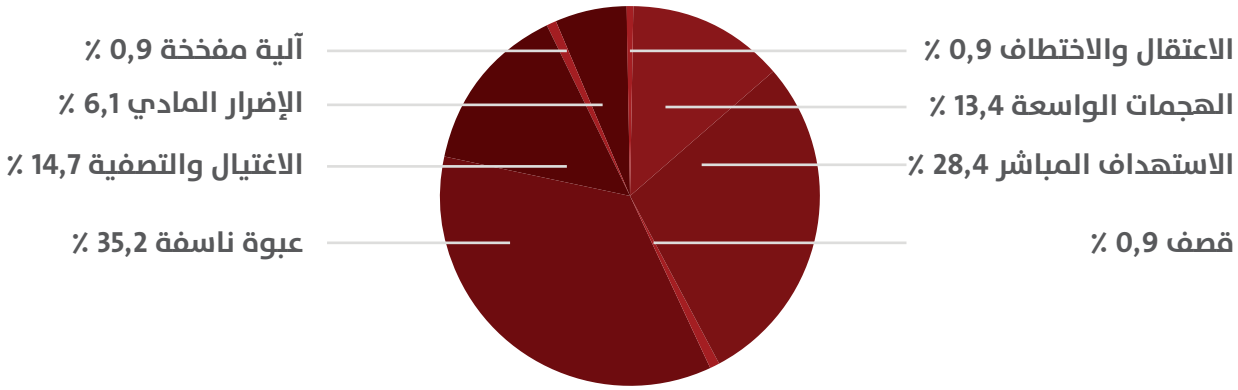

وقد استهدفت (217) من الهجمات (بما يعادل 66,4٪) "القوات غير الحكومية"، منها (215) منها استهدفت قسَد إضافة لاستهداف قوات الشرطة الحرة والجيش الوطني بعمليتين، وقد تلتها قوات النظام وحلفاؤه من الجيش الروسي والقوات الأمنية ومختلف الميليشيات المنضوية تحت مظلّته العسكرية بواقع (96) عملية عسكرية وتوازي 29,3٪، واستهدفت بقية العمليات مدنيين متعاونين –غالبًا- مع قسد والنظام، إضافة إلى استهداف بعض المنشآت العامّة
(انظر الشكل رقم -3-)

الشكل رقم (3) توزّع المستهدَفين من تنظيم الدولة في سورية خلال الربع الثالث من 2020

من الجدير بالذكر أن قسد –بالرغم من ارتفاع عدد الهجمات في مناطقها- خسرت قرابة 193 قتيلاً و99 جريحًا من قواتها، في حين أن قوات النظام وحلفائه وأجهزته الأمنيّة خسرت 271 قتيلاً، و155 جريحًا، فيما خسرت قوات المعارضة قتيلاً وجريحًا، كما وصلت ضحايا المدنيين إلى 12 قتيلاً ونحو 7 جرحى.

مصدر الصورة : Google

تحليل مشهد التنظيم في سورية

- ما يزال اعتماد التنظيم في عملياته على أساليب حروب العصابات، إلا أن أعداد ضحاياه في تزايد مستمر، مما يشير إلى ازدياد احترافيّة العمل العسكري/الأمني لدى التنظيم، كما أن تصاعد عمليات تنظيم الدولة متعددة المحاور في مساحات البادية السورية –خاصة في الأشهر الثلاثة الأخيرة- يشير إلى تفضيل التنظيم التحرّك العسكريّ شبه التقليدي فيها، حيث يستغل أفضليّته في المنطقة لتحقيق مزيد من المكاسب ضد النظام وداعميه فيها، حيث تحوّلت إلى ميدان مواجهات واسع بين خلايا "تنظيم الدولة" وبين قوات النظام والمليشيات الإيرانية والروسية التي تساندها.
- تُظهر دراسة العمليات التي نفذها التنظيم ضد قوات النظام في مناطق البادية الخسائر الكبيرة التي وقعت على يد مسلّحي التنظيم، كان من ضمنها قيادات في قوات النظام والجيش الروسي وقوات الدفاع الوطني، كما تثبت هذه العمليات القدرة التي وصلت إليها خلايا التنظيم من حيث طريقة الهجمات والكمائن والاستخبارات وجمع المعلومات.
- دفعت هذه التطورات روسيا إلى شن عملية عسكرية في البادية تحت مسمى "الصحراء البيضاء" بدءًا من 25 آب/أغسطس وصولاً إلى 10 أيلول سبتمبر، أسفرت بحسب تصريحات روسيّة عن مقتل ما يزيد عن 350 عنصرًا من التنظيم، إضافة إلى تدمير 134 مخبأ لهم، و17 نقطة مراقبة، و7 مخازن للذخيرة، و5 مستودعات سريّة للأسلحة والذخيرة.

- بالرغم من الحملات الأمنية المستمرة إلا أن نشاط التنظيم يستمر في التصاعد واستهداف قوات النظام في المنطقة، حيث سجل فيما بين 10 أيلول/ سبتمبر إلى 30 منه (32) هجمة متفرقة في مناطق البادية ضد لواء القدس والميليشيات الإيرانية والدفاع الوطني وقوات النظام، في المنطقة الممتدة من منطقتي التبني والشولا غربي دير الزور إلى تدمر غربًا، وجنوب الرقة وشرقي حماة وجنوبي حلب شمالاً، حيث تتميّز هذه المناطق بتضاريس مواتية للتخفّي، مثل الجبال والوديان والكهوف الجيرية الطبيعية شديدة العمق، بالإضافة إلى اتساع حجم المنطقة والعواصف الترابية اليومية، التي تحجب الرؤية الجوية، وتزيلُ آثار التحركات المستمرّة.
- إن المعطيَات السابقة –إضافة إلى تصاعد عمليات الاغتيال التي ينفذها التنظيم في محافظة درعا- تشير إلى أن مساحة التحرّك والرصد الاستخباراتي لدى التنظيم غدَت أوسع وتتّسم بمزيد من المرونة، مما يتيح له الوصول –مستقبلاً- إلى أماكن جديدة، كمدن ريف دمشق الجنوبي ومركز مدينة السويداء ومدينتي تدمر والسخنة.
- تشير متابعة التحركات إلى أن تنظيم الدولة تمكّن من إرساء هيكلة جديدة لخلاياه وتوزيعها ضمن مجموعات من 10 إلى 30 شخصًا يتحركون في عدد من القطاعات –بين 8 إلى 13 قطاعًا-، ويتمتع أفراد التنظيم في هذه الجيوب الصحراوية بالمهارات والقدرة على التأقلم مع الظروف الصحراوية القاسية، ومعظمهم من سكان المناطق الصحراوية على جانبي الحدود السورية العراقية.
- بالتوازي مع تصاعد نشاط التنظيم غربي نهر الفرات، فقد صعّد التنظيم من عملياته ذات الطابع الأمني في مناطق سيطرة "قسد" على الرغم من حملات الاعتقال والتمشيط الأمنيّة التي تنفّذها بإسناد من التحالف الدولي، حيث لم توقف هذه الحملات نشاط التنظيم، كما أنها لم تصل لأهدافها في السيطرة على نقاطه ومقراته السرية، أو تفكيك شبكة الإمداد اللوجستية والأمنية والعسكرية التي يعتمد عليها جميعًا لاستمرار أنشطته.

ثانياً

مشهد تنظيم الدولة في العراق

تحليل التحرّكات عسكريًّا

نفّذ تنظيم الدولة في العراق (263) عمليّة عسكرية باستخدام أساليب مختلفة، فحلّت محافظة ديالى أولاً باعتبارها المكان الذي يشهد أعلى عدد من الاستهدافات، وذلك بواقع (69) استهدافًا بنسبة 26,2٪ فيما جاءت محافظة الأنبار ثانيًا بواقع (53) استهدافًا، بنسبة 20,2٪، فيما حلّت محافظة صلاح الدين ثالثًا بـ(52) عمليّة أو ما يعادل 19,8٪ من مجموع عمليات التنظيم، فيما توزعت بقية الهجمات على كركوك، ثم نينوى، ثم بغداد، وبابل وأخيرًا محافظة البصرة التي نفّذ فيها عمليّة واحدة (انظر الشكل رقم -4-)

المجموع الكلي

263 عملية

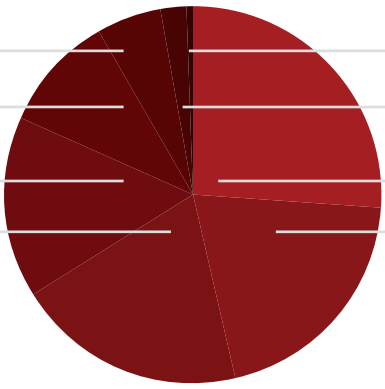

وكما هو الحال في اعتمدت هجمات التنظيم على أساليب حرب العصابات، فحلّ تكتيك العبوات الناسفة أولاً بواقع (104) عملية، وذلك يوازي 39,5٪ من مجموع العمليات، فيما حلّ الاستهداف عن قرب ثانيًا بواقع (59) عملية، مما يوازي 22,4٪، في حين أن عمليات الهجوم المتعددة المحاور بلغت (40) عمليّة أي 15,2٪ من مجموع العمليات، فيما توزّعت بقية العمليّات على الاغتيال والآليات المفخخة، والقصف متعدد الأشكال، والإضرار المادّي للمنازل والمنشآت والآليات

(انظر الشكل رقم -5-)

الشكل رقم (5) الأساليب المستخدمة من قبل تنظيم الدولة وأعدادها في العراق خلال الربع الثالث من 2020

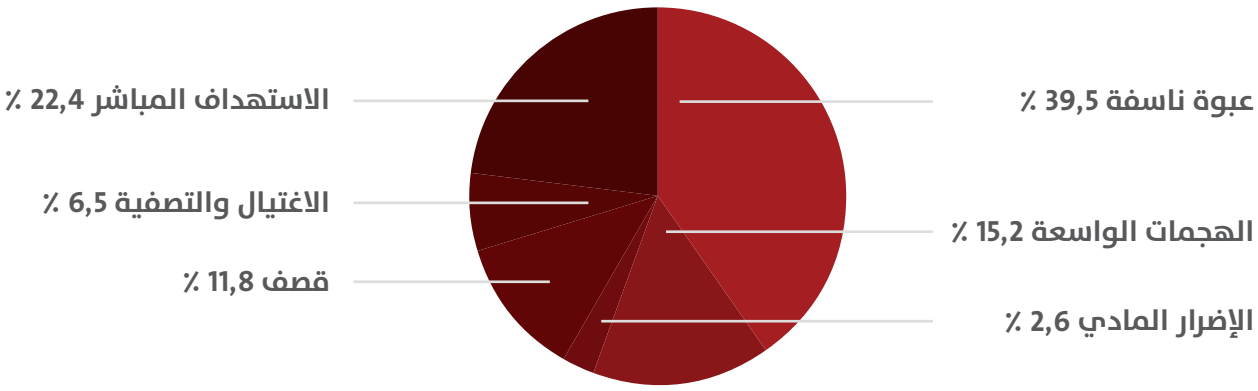

لقد كانت "القوات الحكومية" في العراق المستهدَف الأوّل بواقع (88) هجمة، بما يوازي 33,5٪ من مجموع الهجمات، فيما كانت القوات الملحقة بالقوات العسكرية النظامية كالحشد الشعبي والعشائري الثانية في قائمة المستهدَفين بـ (88) عمليّة أو ما يوازي 35,5٪ من مجموع الهجمات، وحلّت الأجهزة الأمنيّة –بمختلف مسمّياتها- ثالثًا حيث نُفّذ ضدّها 65 عمليّة بنسبة 24,7٪ من مجموع العمليات، في حين استهدفت العمليات المتبقية المدنيين وموظفين حكوميين وقاعدةً للقوات الأمريكية (انظر الشكل رقم -6-)

الشكل رقم (6) توزّع المستهدَفين من تنظيم الدولة في العراق خلال الربع الثالث من 2020

خسرت القوات الحكومية 141 قتيلاً و112 جريحًا من صفوفها، في حين أن القوات الأمنية كانت الخاسر الثاني من حيث عدد الضحايا، بواقع 97 قتيلاً، و82 جريحًا، وقد خسرت قوات الحشد الشعبي 77 قتيلاً و66 جريحًا، بالتوازي مع خسارة الحشد العشائري 23 قتيلاً، و29 جريحًا، فيما فقد المدنيون 4 أسرى، و8 قتلى و19 جريحًا في هجمات متفرقة في أنحاء البلاد.

مصدر الصورة : Google

تحليل مشهد التنظيم في العراق

يختلف وضع تنظيم الدولة في العراق -بصورة أساسيّة- عن سوريّة بالاستعداد الواسع لوجستيًّا وبشريًّا ومكانيًّا، حيث ينتشر التنظيم ضمن ستّ قطاعات أساسيّة في البلاد، هي قطاع ديالى، وكركوك، وصلاح الدين، وبغداد، والأنبار، ونينوى، لتنقسم القطاعات تلقائيًّا إلى عدة مناطق داخلية وخارجيّة، فالخارجيّة هي التي تتصل بقطاعات المحافظات الأخرى عبر سلسلة من التضاريس المعقّدة كالجبال والبساتين الكثيفة والجزر والمستنقعات –السبخات- النهرية، أما الداخلية فهي التي تكون معزولة عن بقية القطاعات الداخلية كما في قطاع خانقين في ديالى القريب من الحدود الإيرانية والمنعزل عن منطقة الوقف التي تشهد نشاطًا أعلى للتنظيم.

بمتابعة العمليات نرى أن التركيز على القيادات والضباط قد تزايد مقارنة بالشهور الثلاث الماضية، حيث نفّذ التنظيم (231) عملية ضد عناصر مجنّدة بشكل أساس –مع وجود ضباط في صفوفهم- فيما نجحت عملياته في قتل 11 من القيادات العسكرية –الضباط وقياديي الميليشيات- بواقع أحد عشر عمليّة، فقتل في (7) عمليات أربع ضباط برتبة عميد عقيد ونقيبان، فيما قتل أربع قياديين في الحشد الشعبي في (4) عمليات أخرى، بالتوازي مع استهدافه نائبين في البرلمان العراقي أحدهما عضو في الحشد الشعبي والثاني عضو عن مدينة كركوك، وقد تركّزت عمليات الاستهداف العامة –العناصر والمجندين- والخاصة –المسؤولين والقيادات- في ديالى وصلاح الدين بالدرجة الأولى، ثم الأنبار وبغداد وكركوك ونينوى ثانيًا.

ويحرص التنظيم على استهداف الوجوه المحلّية -في المناطق السنيّة- على وجه الخصوص، كالمخاتير والوجوه الاجتماعية العشائرية، حيث يهدف من وراء ذلك لترهيب الحاضنة الاجتماعية من ناحية، ولقطع الصلة بين الأجهزة الرسمية، ومؤسسات الدولة الأمنية والخدمية والعسكرية، وبين المفاصل الوسيطة ذات التأثير المباشر في توجهات المواطنين، وفي السياق ذاته فإن عمليات الاغتيال التي نفذها التنظيم هدفت بالدرجة الأولى للإطاحة بعناصر الأجهزة الأمنية والمتعاونين معهم، بواقع 16 عملية من أصل 17 عملية اغتيال خلال النطاق الزمني لهذا التقرير، مما يؤكد سعي التنظيم لتقطيع أوصال الخلايا الأمنية التي تتعقّبه، بالتوازي مع استهداف الوجوه الاجتماعية التي تؤثر ضد حضوره في المناطق السنّية.

يؤكّد تَكرّرُ العمليات الأمنية ضد التنظيم في العراق وتصاعدها في الأماكن نفسها على وجود ثغرة أمنيّة في سياق العمليّة وأخطاء استراتيجيّة في الأهداف وآلية التنفيذ، حيث تبين تحرّكات التنظيم علمه المسبَق بوجهة الحملة الأمنيّة مما يسهّل على خلاياه مهمّة الاختباء والتحضير للكمائن والعبوات الناسفة، كما أن التنظيم يستفيد من الحملات الأمنيّة التي تهدف لتمشيط المناطق التي ينتشر فيها، حيث إنها تسهِم بزيادة الخسارات الناجمة عن هجماته الاستنزافيّة من ناحية، وتزيد من قدرته على المناورة والاقتراب من مراكز المدن من ناحية أخرى.

وقد استطاع التنظيم -عبر استهداف الحملات الأمنيّة الموجّهة ضدّه- تحويل هذه العمليّات إلى فائدة مباشرة ومعزّزٍ لاستراتيجيّته العسكرية، حيث سمحت له بزيادة استنزاف خصومه على مختلف تصنيفاتهم، وسمحت له باستغلال توقيت هذه الحملات الأمنيّة لتنفيذ هجمات مباشرة عبر المفخخات الانتحارية قرب مراكز المدن الكبرى كـ بعقوبة في ديالى والرمادي في الأنبار وسامرّاء مما يزيد من تصاعد احتمال قرب انتشار فوضى المفخخات في مختلَف أراضي العراق.

ثالثاً

المشهد الجهاديّ في شمال غرب سورية

يلاحَظ أن المشهد الجهادي في المنطقة توقف عند حدود اتفاق موسكو الموقع في آذار/مارس 2020 –بالرغم من وجود مناوشات واستهدافات مختلفة- إضافة إلى أن التنظيمات الجهادية في المنطقة بدأت مرحلة جديدة من إعادة الترتيب والهيكلة كما فعلت هيئة تحرير الشام أو بالانكماش والانسحاب عن المواجهة عسكريًّا بشكل مؤقت كما هو حال تنظيم حرّاس الدين أو الانضواء تحت مرجعية تحرير الشام كما هو حال "الحزب التركستاني"؛ أو التخفي خشية الاستهداف من قبل التحالف الدولي.

مصدر الصورة : nbcnews.com

استهداف الدوريات المشتركة بين التخفّي والإعلان

نفّذت المجموعة المسمّاة **"كتائب خطّاب الشيشاني"** ثلاث عمليات ضد الدوريات المشتركة في إدلب في شهر تموز/يوليو وآب/أغسطس باستخدام ثلاث أساليب مختلفة، بدءًا من الهجوم بالآليات المفخخة ثم العبوات الناسفة وصولاً للاستهداف بالقذائف والصواريخ قصيرة المدى، وقد أصابت هذه الهجمات آليات القوات الروسية مرتين نتج عنها ثلاث جرحى، فيما أصابت آليةً تركيّةً لمرة وحيدة دون إصابات بشرية. من المرجّح أن تنحصر فرضيات تحديدِ المستهدِف بين "التشكيلات الجهادية" في إدلب بما فيها هيئة تحرير الشام، و"خلايا تنظيم الدولة" إضافة لـ"الخلايا النائمة" التابعة للنظام السوري في منطقة إدلب.

عمليًّا فإن المتضرّر من هذه الهجمات بشكل مباشر هو الوجود التركي باعتباره ضامنًا لحلّ ملفّ التنظيمات الجهاديّة في المنطقة، وعليه فمن المحتمل أن تكون هذه الخليّة عبارة عن مجموعة من رافضي مذكرة موسكو الأخيرة، دون أن تكون هناك خلفيّة متطرفة واضحة لهم، فقد يكونون أفرادًا من الحراس أو جند الأقصى سابقًا أو هيئة تحرير الشام، حيث لا يُمكن لأحد تحديد هويتها بشكل دقيق، إلا إنه يمكن وصفها بأنها مجموعة منفردة غير تابعة لفصيل محدد بذاته، كما أن أفرادها مجموعة من الأشخاص غير المتمرّسين خطابيًّا كباقي الفصائل والحركات الجهادية، وقد اختاروا هذا الاسم لرمزيته التاريخيّة في مقاومة الروس، أو أن تكون يافطة تستخدمها قوات النظام لتغطية هجماتها الساعية لتقويض اتفاق موسكو والهجوم على إدلب. من المؤكّد أن استمرار هذه الهجمات أمرٌ مرجّح في المستقبل، مما قد يُفضي إلى إيقاف الدوريات المشتركة بشكل نهائي، وعودة التوتر للمنطقة، بالتوازي مع وجود احتمال لكشف هذه المجموعة والقبض عليها بهدف إيقاف نشاطها، خاصة إن كان لها صلة بالتشكيلات الجهادية القائمة.

مصدر الصورة : Google

استهداف الجهاديين بسلاح التحالف

نفذ التحالف الدولي في الربع الثالث عمليتي اغتيال عبر صواريخ "النينجا" فائقة الدقّة، بحسب التواريخ الآتي:

- 13 آب/ أغسطس داخل مدينة سرمدا، مما أسفر عن مقتل القيادي العسكري السابق في كتيبة التوحيد والجهاد "أبو يحيى الأوزبكي" وإصابة شخصين كانا معه، لم تعرف جنسيتهما أو أسماؤهما، ويعرَف عن الأوزبكي أنه مقاتل جهاديّ قدِم مطلع 2013 من داغستان، وكوّن علاقات قويّة مع رموز القاعدة، مثل بلال خريسات أبو خديجة الأردني، وسامي العريدي الشرعي العام لحراس الدين- وسمير حجازي أبو همّام الشامي القيادي العسكري العام لحراس الدين- والمدرب العسكري خلّاد المهندس- وأبو القسام الأردني "خالد العاروري"، إضافة إلى علاقته القوية بالقائد العام لكتيبة التوحيد والجهاد "سراج الدين مختاروف" المعروف باسم أبو صلاح الأوزبكي المعتَقل لدى هيئة تحرير الشام.

- 14 أيلول/سبتمبر داخل مدينة إدلب، حيث استهدفت طائرة مذخرة تابعة للتحالف الدولي سيارة القيادي التونسي الجنسية شريف عبد السلام المعروف باسم "سياف التونسي" في حي القصور بمدينة إدلب. كان التونسيّ أحد قيادات جبهة النصرة سابقًا، قبل فصله على خلفية مجزرة "قلب لوزة" عام 2015، حيث اعتُبِر مسؤولًا عن المجزرة التي راح ضحيتها نحو 20 شخصًا من الطائفة الدرزية في جبل السماق، كما يُعرف عنه أنه انتسب لـ تنظيم القاعدة في أفغانستان قبل عودته لتونس واعتقاله فيها.

تأتي هذه الاستهدافات ضمن استراتيجية الولايات المتحدة لضرب القيادات الفاعلة والمحتملة في التنظيمات الجهادية؛ حيث يلاحَظ أنها ركّزت على الشخصيات القيادية ذات الخبرات العسكريّة، كأبو أحمد الجزائري المهاجر وخالد العارروري –سابقًا- وأبو يحيى الأوزبكي.

وتسعى الدول المنخرطة في مكافحة القيادات الجهادية لمنع هذه الشخصيات العسكرية والتنظيمية من نقل خبراتها أو بناء شبكات جديدة لها في مناطق وأجيال جديدة من المقاتلين الجهاديين.

مصدر الصورة : Google

هيئة تحرير الشام والواقع الجديد بين إعادة التعريف وتعزيز المركزية

سعت هيئة تحرير الشام لاستثمار ساحة الهدوء لتعزيز علاقاتها بالخارج وتقوية هيكلها العسكري في الداخل، وقد تجلّى ذلك في الربع الثالث من العام بجانبين:

- الأول: تأكيد الشرعي العام للهيئة على التوجه المعتدل للتنظيم، من خلال حواره مع صحيفة "لو تيمبس السويسرية" التي نشرت تقريرًا مطولاً حول واقع شمال سوريّة، ذكرت فيه تصريحات له يؤكد سعي الهيئة لتطبيع العلاقات مع الدول الأجنبية خاصة الغربية، والخروج من التصنيف ضمن قائمة الإرهاب.

ويؤكد هذا المسعى سعيُ الهيئة لنيل الاعتراف بأحقيتها في إدارة الملف الجهادي والإداري في المنطقة، حيث تظهِر تناغمها مع التوجّهات الدولية، ولذا فإنها تؤكد على رفضها "عولمة الجهاد" وتقدم في إطار ذلك خدمات مباشرة بإسهاماتها في ضبط "الجهاد المعولم" وملف "الجهاديين الأجانب" والتأكيد على رفضها سلوكيّات "تنظيم الدولة" من خلال المقارنة بين حال المواطنين عقائديًّا وحياتيًّا في مناطق الفصيلين، مما يستوجب إزالتها من قائمة المجموعات الإرهابية، والتحوّل إلى التعامل معها بوصفها سلطة إداريّة شبيهة بالإدارة الذاتيّة شرقي الفرات.

- الثاني: استحداث هيكلة تنظيميّة عسكرية وبنية إدارية أكثر تماسكًا ومركزيّة داخل الهيئة، وذلك من خلال استحداث عدد من الألوية العسكرية والإدارية في بنيتها العسكرية، وتهدف الهيئة من خلال ذلك إلى تعزيز قدرة القيادة على ترتيب صفوف التنظيم وتحريك توازنات القوى داخله، لتتموضع المجموعات الفاعلة ضمن واقع مستحدَثٍ جديد، مما يمنعها من إنشاء تكتّلات أيديولوجية تشكّل تمايزًا عن التوجهات العامّة للهيئة، بالتوازي مع زيادة المرونة والمركزية في آن معًا داخل الهيئة، بهدف تعزيز التفوق العسكري والاستجابة المبكرة لحالات الطوارئ المختلفة، وصولاً إلى تمكين الهيئة من الحفاظ على بنيتها وذلك في إطار المقترَحات المختلفة حول دمج الفصائل الفاعلة –غير المتطرفة- ضمن جسم عسكري واحد، مما يحقق للهيئة حيازة أهم المفاصل الفاعلة داخل الجسم المتوقّع، دون المرور بمرحلة التفكيك وإعادة الدمج.

مصدر الصورة : Google

ملف الجهاديين الأجانب بين البقاء والرحيل

يستحوذ ملف الجهاديين الأجانب المقاتلين في سورية اهتمامًا بالغًا من مختلف الجهات المنخرطة في القضيّة السورية عسكريًّا وسياسيًّا، إضافة إلى الفصائل العسكرية ذاتها.

تختلف الحلول المقترحة باختلاف الرؤى التي تمتلكها مختلف الجهات الفاعلة في هذا الملف عمليًّا؛ كما أن المعلومات في هذا الشأن –بين رحيل مجموعات من الفصائل الأجنبية كالتركستان وأنصار الإسلام- ما تزال متضاربةً إلا أنه يمكن الإشارة إلى أن مساعي جديّة تبذَل لترجيح أحد الحلّين الآتيين:

توطين الراغبين محلّيًّا: حيث تقترح بعض الشخصيات والجهات توطين الراغبين

- بالبقاء في سوريّة من المقاتلين الأجانب والمعروفين بلقب "المهاجرين" خاصة أولئك الذين لم ينخرطوا في جرائم حرب أو عمليّات عنف ضد الأقلّيّات، إضافة إلى المقاتلين الذين كوّنوا أُسَرًا لهم من المجتمع المحلّي عبر علاقات الزواج المتبادلة.

تسهيل خروج القيادات المتطرفة: ويعتمد ذلك بالدرجة الأولى على التوافق

- الدولي لإنهاء هذا الملف، وإتاحة المجال لخروج القيادات الفاعلة من التنظيمات الدولية إلى دول أخرى.

وعلى الرغم من وجود مآلات أخرى محتملة كاستمرار اغتيال قيادات الجهاديين المعولَمين في سورية أو تسليمهم لدولهم، إلا أن ذلك لن ينهي الملفّ برمّته، وإنما سيزيح رأس الهرم فحسب، ولذا تعمل الوجوه الاجتماعية والشخصيات الفاعلة في الشمال السوري على ترجيح أحد هذين الحلّين.

خاتمة

لم يختلف واقع الربع الثالث من عام 2020 عن الربعين السابقين خاصة في حال مقارنة واقع التنظيمات الجهادية شمال غربي سورية، حيث ما تزال الملفّات ذاتها قيد الترتيب دون ظهور تغيُّر كبير، بين إعادة تعريف هيئة تحرير الشام لهويّتها بين المحلّيّة والاعتدال وعملها على تعزيز مركزيّتها الهيكليّة وبنيتها العسكرية ومرونتها في اتخاذ القرار والتغلغل في شؤون إدارة الشمال الغربي من سورية، كما أن التنظيمات الجهادية الأخرى دخلت في حالةٍ من الكمون نظرًا لتصاعد الخلافات بينها وبين الهيئة من جهة إضافة لازدياد عمليات التحالف الدولي ضد قياداتها العسكريّة والفكرية.

يختلف مشهد تنظيم الدولة عن مشهد الجماعات الأخرى في تصاعد عملياته وتوسّع دائرة الاستهداف من حيث الأشخاص والمكان والأسلوب، في كلٍّ من العراق وسورية، وتوسيع قطاعات انتشاره في الوقت ذاته مما جعله أقرب إلى مراكز المدُن الكبرى، كبعقوبة والرمادي وكركوك، وأقدَر على تهديد الأمن فيها، مما يرجّح احتمال تصاعد الهجمات الانتحارية والآليات المفخخة في الأشهر القادمة، بالتوازي مع تطوير لآلية امتصاص الحملات الأمنيّة وتحويلها إلى بؤر لاستنزاف خصومه والإيقاع مزيدٍ من الضحايا والإصابات في صفوفهم.

تحليل أنشطة
الجماعات الجهادية في
سورية والعراق
خلال الربع الثالث من 2020

تقرير تحليلي